الإمام محمد الجواد عليه السلام توظيف التفوق العلمي في إثبات الإمامة وإرشاد الأمة

المدرس الدكتور
زينب إبراهيم حسن
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

الإمام محمد الجواد عليه السلام توظيف التفوق العلمي في إثبات الإمامة وإرشاد الأمة

المدرس الدكتور
زينب إبراهيم حسن
جامعة الكوفة - كلية التربية للبنات

المقدمة

تصدى أئمة أهل البيت عليهم السلام لبيان موقع الإمامة كأصل عقائدي مهم، وأكدوا على حقهم فيها، والأسس التي تقوم عليها، ونهض الإمام الجواد عليه السلام كآبائه الطاهرين عليهم السلام بدور بارز في هذا المجال لاسيما وقد عاصر فترة السجال العقائدي الذي سبق وأعقب وفاة أبيه الإمام الرضا عليه السلام ، والمتمثل بالوقوف على إمامة الإمام الكاظم عليه السلام ، ومن ثمّ امتداد هذا التيار الفكري عند مَنْ لم تترسّخ لديه مبادئ العقيدة.

وفي هذا البحث حاولت بيان أبرز المواقف التي سعى فيها الإمام الجواد عليه السلام عبر الاحتجاج العلمي الجريء إلى إرشاد الأمة وهدايتها إلى طريق الحق، وقد أذعن - في معظم الأحيان - لهذا التفوق العلمي أغلب مَنْ دخل مع الإمام الجواد عليه السلام في حوار أو احتجاج علمي.

قُسم البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، اختص المبحث الأول بإعطاء لمحة تعريفية بشخصية الإمام الجواد عليه السلام ، أما المبحث الثاني فقد بيّن مقامه العلمي عليه السلام ، وتطرق المبحثان الثالث والرابع إلى الاستدلالات العلمية التي قدمها الإمام الجواد عليه السلام بوجه الشكاك بإمامته، والمخالفين وبعض أتباع الفرق الضالة، ثم جاءت الخاتمة لتلخص أبرز الاستنتاجات.

وقد استفدت من عدة مصادر ومراجع متخصصة، منها الكتب المتعلقة بسيرة الأئمة عليهم السلام وأحاديثهم وتواريخهم ومنها كتاب (الكافي) للكليني (ت٣٢٩هـ)،

وكتاب (الارشاد...) للشيخ المفيد (ت٤١٣هـ)، وكتاب (مناقب آل أبي طالب) لابن شهرآشوب (ت٥٨٨هـ)، وقد تكررت بعض النصوص في هذه المصادر التي جمعت مادة قليلة عن سيرة الإمام الجواد عليه السلام والأحاديث المروية عنه، وقد حاولت تعويض شحة المادة العلمية بالعودة إلى كتب التفسير والرجال فضلاً عما جُمع من أخبار وأحاديث الإمام الجواد تحت عنوان: (مسند الإمام الجواد عليه السلام) فضلاً عن بعض المراجع الحديثة التي عالجت في مضامينها نشاط الإمام الجواد عليه السلام ابان إمامته.

المبحث الأول

لمحة عن حياة الإمام محمد الجواد عليه السلام

هو الإمام محمد الجواد بن الإمام علي بن موسى الرضا بن الإمام موسى بن جعفر الكاظم بن الإمام جعفر بن محمد الصادق بن الإمام محمد بن علي الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، توارث الشرف كابراً عن كابر واستسقى عروقه من منبع النبوة، ورضعت شجرته ثدي الرسالة، وتهدلت أغصانه ثمر الإمامة[١].

أُمّهُ أم ولد أُختلف في اسمها والأرجح أنها كانت تدعى سبيكة، وكانت نوبيّة[٢] تمتد بنسبها إلى أهل بيت مارية القبطية زوجة رسول الله i[٣] وقد كان الإمام الرضا عليه السلام يروي حديث أبيه موسى الكاظم عليه السلام عن النبي i في مدح الجواد وأُمه: ((بأبي ابنُ خيرة الإماء ابن النوبيّة الطيبة الفم، المنتجبة الرحم...))[٤]. فيتضمن النص وصف أم الجواد بالطهارة والأفضلية على غيرها من نساء عصرها.

ولد الإمام الجواد في المدينة المنورة سنة ١٩٥هـ[٥] وقد كان الرضا عليه السلام يُبشّر بولادته، وانه سيكون له ولداً ذكراً بعد أن شكّ أصحابه في إمامته وقد تقادم به العمر ولم يولد له، فكتب بعض أصحاب الإمام الرضا عليه السلام له كتاباً جاء فيه:

((كيف تكون إماماً وليس لك ولد؟ فأجاب أبو الحسن الرضا عليه السلام - شبه المغضب -: وما عَلّمك أنّه لا يكون لي ولد، والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ولداً ذكراً يفرقُ به بين الحق والباطل))[٦].

فكانت فرحة الإمام الرضا عليه السلام عظيمةً بولادة الجواد فقال: ((هذا المولود الذي لم يولد مولودٌ أعظم بركةً على شيعتنا منه))[٧]. ويبدو أن تلك البركة التي قصدها الإمام الرضا عليه السلام كانت في كون ولادة الجواد قد قطعت عُذر الواقفة ممن ادعى أن الإمامة تقف عند الإمام الكاظم عليه السلام[٨]، وهي شبهة انطلت على بعض اتباع الأئمة عليهم السلام، وهددت وحدتهم، وسارت ببعضهم في طريق الارتياب والشك بالأئمة التالين للإمام الكاظم عليه السلام كالإمام الرضا والجواد عليهما السلام.

عاش الإمام الجواد فترة يسيرة في كنف أبيه لأن الإمام الرضا عليه السلام استُدعي من قبل المأمون العباسي إلى مدينة مرو وتقلد ولاية العهد مع بداية سنة ٢٠٢هـ[٩]. وبذا تكون المدة التي أمضاها الإمام الجواد حوالي سبع سنوات، كان فيها محط عناية ورعاية أبيه الذي كان يُكنّيه في مخاطباته بأبي جعفر[١٠] ويُشرف على تربيته وتغذيته بعلوم أهل البيت عليهم السلام ويؤكد لأصحابه أنه هو المخصوص بمقام الإمامة، إذ روى عدة من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام نصّه على الجواد بالإمامة[١١] وكان يكثر من الإشارة إليه والإشادة به ويقول: ((هذا أبو جعفر قد أجلستُه مجلسي، وصيّرته مكاني، إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة))[١٢].

عاصر الإمام التاسع من أئمة أهل البيت عليهم السلام في فترة إمامته التي امتدت من سنة ٢٠٣ - ٢٢٥هـ حكم المأمون العباسي (١٩٣ - ٢١٨هـ)، وأخيه المعتصم العباسي (٢١٨ - ٢٢٧هـ)، وقد فُسح له المجال أبان حكم المأمون للإقامة في بغداد ثم العودة للمدينة المنورة ليواصل نشاطه العلمي فيها، وفي عهد المعتصم استدعي إلى بغداد ليكون تحت نظر المعتصم ورقابته الشديدة حتى شهادته سنة ٢٢٠هـ[١٣].

المبحث الثاني

المقام العلمي للإمام الجواد عليه السلام

واصل الإمام الجواد عليه السلام مسيرة الأئمة الأطهار في حفظ الرسالة المحمدية، ووراثة العلوم والمعارف الإلهية التي خصّ الله بها أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقد غرّه الإمام الرضا عليه السلام بالعلم غرّاً منذ نعومة أظفاره(١٤).

وتصدى بعد ذلك طيلة مدة إمامته التي دامت نحو سبعة عشر عاماً (٢٠٣هـ - ٢٢٠هـ) في إغناء مدرسة أهل البيت العلمية، وحفظ تراثها، والتي امتازت في تلك المرحلة بالاعتماد على النص والرواية عن رسول الله i، وعلى الفهم والاستنباط من الكتاب والسنة استنباطاً ملتزماً دقيقاً، يكشف حقيقة المحتوى العلمي لهذين المصدرين، ويعبر عن الحكم الواقعي فيهما، ناهيك عن اهتمامها بالعلوم والمعارف العقلية التي ساهم الأئمة وتلامذتهم في إنمائها، واغنائها، وتوسيع مداراتها حتى غدت صرحاً شامخاً وحصناً منيعاً للفكر الإسلامي وللشريعة الإسلامية(١٥).

تصدى الإمام الجواد عليه السلام للتدريس في المدينة المنورة - بعد أن جلس مجلس أبيه الإمام الرضا عليه السلام وتصدر للنشاط الثقافي في عصره - واستطاع أن يبثّ علوم أهل البيت ومعارفهم في عدد ممن تتلمذ على يديه، وعلى الرغم من أجواء الرقابة التي كانت تحيط بالإمام وشهادته المبكرة إلاّ أنه خرّج من مدرسته العلمية ما يربو على (١٢١) راوياً، نقلوا عنه (٢٥٠) حديثاً(١٦) في الفقه والعقائد والأخلاق. وقد لمعت أسماء عدد من هؤلاء التلاميذ، وأسهموا في بناء صرح الفكر والمعرفة الإسلامية فأثرت عنهم عشرات المصنفات العلمية فضلاً عما رووه عن الإمام الجواد ومن أبرز هؤلاء: أحمد بن محمد بن خالد البرقي الذي صنف نيفاً وتسعين كتاباً(١٧) وعلي بن مهزيار الأهوازي الذي كان له ثلاثة وثلاثون

كتاباً[١٨]. وصفوان بن يحيى واحمد بن محمد بن أبي نصر المعروف بالبزنطي وهما من أصحاب التآليف والكتب[١٩].

ولم ينحصر نقل التراث الفكري للإمام الجواد بالرواة من أصحابه، وإنما نقل بعض المحدثين والعلماء السنّة الأحكام الإسلامية التي أُثرت عنه عليه السلام بأسانيدهم الخاصة[٢٠] مثل الخطيب البغدادي الذي روى بعض أحاديث الإمام عليه السلام[٢١]، وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيره، ومحمد بن منده بن مهربذ في كتابه[٢٢].

وقد اهتم الإمام الجواد عليه السلام بحفظ المدونات من علوم أهل البيت عليهم السلام، وسعى حثيثاً بضبطها وابقائها، إذ كان على كامل الاطلاع بما في (كتاب علي عليه السلام)، وما نقل عنه الإمام الباقر والصادق عليهما السلام[٢٣]، فأورد لنا الأربلي عن الإمام الجواد عليه السلام عدة أحاديث رواها عن جده أمير المؤمنين عليه السلام مباشرة[٢٤] وفي سند بعضها يقول: ((قال ﴿أي الإمام الجواد عليه السلام﴾: في كتاب علي بن أبي طالب عليه السلام: ((ابن آدم أشبه شيء بالمعيار، أما راجح بعلم - وقال مرة: بعقل - أو ناقص بجهل))[٢٥].

مما يدل على أنه ينقل من ذلك الكتاب الذي كان بين يديه الشريفتين.

وعن أحد أصحابه قال: قلت لأبي جعفر الثاني: ((جعلتُ فداك، أن مشايخنا رووا عن أبي جعفر ﴿الباقر﴾ وأبي عبد الله ﴿الصادق﴾ وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم، ولم تُروَ عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا؟ فقال عليه السلام: حدثوا بها فإنها حق))[٢٦].

وهنا يتجلى دور الإمام الجواد عليه السلام في كونه ميزاناً لمعرفة الصحيح من غيره، والحق من الباطل من المدونات والمرويّات، ويغلب على الظن أن الإمام كان قد رآها مطابقة لما في كتاب عليّ وكتب آبائه فلذلك قال للسائل: (حدثوا بها فإنها حق)، فالسائل واحد، والإمام يُجيب بلفظ الجمع (حدّثوا)، مما يفيد أن البليّة كانت عامة لجميع أصحابه وأنّ الكثير من المرويات والمدونات ما زالت دون توثيق عندهم نتيجة للكبت والقهر والارهاب[٢٧].

ويجد المتتبع في المصادر ما يوحي بأن بعض الرواة كان يتصل بالإمام مباشرة فيقول: سألت أبا جعفر الثاني، وبعضهم كان يكتب إليه[٢٨].

وقد اعتمد الإمام الجواد عليه السلام أسلوب تعيين الوكلاء، ونشرهم في أنحاء مختلفة من العالم الإسلامي، ليكونوا دعاة إلى الإسلام، والعمل به، وتبليغ أحكامه، وكثيراً ما كانوا يمارسون مسؤولياتهم العلمية والسياسية والاجتماعية بشكل سري نظراً لرقابة السلطة الحاكمة، وللدور المعارض الذي قام به أهل البيت عليهم السلام، ومَنْ التحق بمسيرتهم لمواجهة الجور والفساد السياسي والاجتماعي[٢٩]. وكان من أشهر وكلاءه بعض تلامذته النجباء ممن يُكمل التفقه والتتلمذ على يديه، ومنهم: صفوان بن يحيى بياع السابري، وعلي بن مهزيار الأهوازي[٣٠] وغيرهم.

لقد دخل الإمام الجواد في مناظرات وحوارات مع بعض علماء عصره، وكانت ترد عليه بعض الأسئلة بهدف اختبار علميته، والاطمئنان إلى ما اشتهر به من فضل وفقه، وكان الإمام الجواد ينبري إلى الرد بشكل يُذهل الحاضرين، ويردهم - وهم صاغرين - معترفين له بعلو الكعب، والجدارة العلمية مع حداثة السن. ومثال ذلك ما حاوله العباسيون من امتحان الجواد عليه السلام لما أراد المأمون تزويجه بابنته أم الفضل، فخافوا أن يوليه المأمون ولاية العهد، فعملوا على اختيار أحد أشهر علماء عصره وهو يحيى بن أكثم[٣١]، ليسأله بحضرة المأمون عن شيء من فقه الشريعة لعله يعجز عن الجواب، ووعدوا ابن أكثم بأموال نفيسة أن سأله عن مسألة لا يعرف الجواب فيها، فسأله: ((ما تقولُ - جعلتُ فداك - في محرم قتل صيداً؟ فقال له أبو جعفر: قتله في حِلّ أو حرم؟ عالماً كان المُحرم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حُرّاً كان المُحرم أم عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ مبتدئاً بالقتل أم مُعيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مُصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً؟ مُحرماً كان بالعُمرة إذ قتله أو بالحج كان محرماً؟))[٣٢].

فتحيّر يحيى بن أكثم، وبان في وجهه العجز والانقطاع، ثم طلب المأمون من الإمام الجواد عليه السلام أن يذكر الفقه فيما فصّله من وجوه قتل المحرم الصيد ليستفيد منه الحاضرين، فأجاب بما أبان المسألة ثم سأل الإمام الجواد ابن أكثم عن مسألة في الفقه عجز عن جوابها هو والحاضرين من بني العباس فأقبل المأمون عليهم بالقول: ((ويحكم، إن أهل هذا البيت خُصّوا من الخلق بما ترون من الفضل، وأن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله i افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدعُ أحداً في سِّنه غيره. وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وها ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبياً غيرهما، أفلا تعلمون إلاّ ما اختصَّ الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذريةٌ بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأولهم؟!))[٣٣].

لقد أثار هذا التفوق العلمي والبروز على كافة أهل الفضل والاعجوبة بذلك بعض فقهاء السلطان ومنهم ابن أبي دؤاد وزير المعتصم وقاضيه إذ رجع ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم فسأله صديقه عن ذلك فقال: ((وددت اليوم اني قد مُتُّ منذ عشرين سنة، قال: قلت له ولمَ ذاك؟ قال:... إن سارقاً أقرَّ على نفسه بالسرقة وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلك الفقهاء في مجلسه وقد أحضر محمد بن علي عليه السلام ، فسألنا عن القطع في أي موضع يجب أن يُقطع؟ قال: فقلتُ من الكرسوع[٣٤]،... لأن اليد هي الاصابع والكف إلى الكرسوع، لقول الله في التيمم: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ﴾[٣٥] واتفق معي على ذلك قوم، وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق... فالتفت ﴿المعتصم﴾ إلى محمد بن علي عليه السلام فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟ فقال: قد تكلم القوم فيه... قال: أقسمتُ عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه، فقال: أما إذا أقسمت عليّ بالله اني اقول:

أنهم اخطأوا فيه السنّة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فيترك الكف. قال: وما الحجة في ذلك؟ قال: قول رسول الله عليه وآله السلام: السجود على سبعة أعضاء الوجه واليدين والركبتين والرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[٣٦] يعني به هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها... وما كان لله لم يقطع. قال: فأعجب المعتصم ذلك وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف. قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي وتمنيت أني لم أك حياً))[٣٧].

ويظهر مما تقدم اعتماد الإمام الجواد على القرآن الكريم والسُّنة النبوية الصحيحة في استنباط وجوه الفقه في الحدود المختلفة، وعدم الاكتفاء بظاهر النص القرآني كما فعل باقي الفقهاء، وعلماء العصر.

المبحث الثالث

الاستدلالات العلمية للإمام الجواد عليه السلام بوجه الشُّكاك بإمامته

واجه الإمام الجواد عليه السلام في بداية توليه لمنصب الإمامة موجةً من الشك في أهليته لهذا المنصب الجليل، والمقام العليّ في عقيدة الشيعة الإمامية، وكان مثار ذلك صغر سنه[٣٨]، إذ تولى الإمامة بعد شهادة الإمام الرضا عليه السلام وعمره يقارب التسع سنين، ولم يكن الإمام الرضا عليه السلام غافلاً عما سوف يُثار من أباطيل بوجه إمامة الجواد عليه السلام فحرص وهو يعرّف أصحابه بخليفته من بعده على أن يزيل عنهم التردد في قبول إمامته لصغر سنه فكان يقول: ((إن الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولاً، نبياً، صاحب شريعة مبتدأه في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر))[٣٩].

ولم يكن ذلك مانعاً من الخلاف على إمامة الجواد عليه السلام ، في بغداد والأمصار الإسلامية، وبينما كان بعض أصحاب الأئمة على درجة من الوعي إذ يردون

أراجيف الشُكاك بالقول: ((إن كان أمره من الله جلَّ وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد كان بمنزلة ابن مائة سنة، وإن لم يكن من عند الله فلو عَمّر ألف سنة فهو كواحد من الناس، هذا ما ينبغي أن يفكر فيه))[٤٠].

كان بعض أصحاب الإمام الجواد ممن يقيس صلاحية الإمام بمقدار طوله وسنّه، فلما دخل أحدهم عليه وبدأ يتأمل قامته ليصفه لأصحابه بمصر قال له الإمام الجواد[٤١]: ((... إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة فقال سبحانه في يوسف: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا﴾[٤٢]، وقال عن يحيى: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[٤٣])). فقد يجوز أن يؤتى الحكم صبياً ويجوز أن يُعطى وهو ابن أربعين سنة[٤٤].

وقال له أحد أصحابه: أن الناس ينكرون عليك حداثة سنك. قال: ((وما يُنكرون علي من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيه i ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي...﴾[٤٥] فَمنْ اتبعه غير عليّ عليه السلام وكان ابن تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين))[٤٦].

يتبين مما تقدم أن الإمام الجواد عليه السلام احتج على الشاك في هذه الموارد بالنص القرآني الذي لا يجعل السن عائقاً في أن ينال ولي الله: (نبيّ أو وصيّ) الهبات العظيمة من حكمة وعلم، بل أن في ذلك بعض موارد التدبير الإلهي والحجة على العباد.

لقد دفع الشك بإمامة الجواد عليه السلام عدداً من وجوه الشيعة وثقاتهم إلى الاجتماع من الأمصار المختلفة، واستغلال موسم الحج للتعريج على المدينة المنورة، ليشاهدوا أبا جعفر عليه السلام وفيها التقوا بعبد الله بن موسى الكاظم عليه السلام في دار الإمام الصادق عليه السلام وألقوا إليه بالمسائل العلمية التي أجاب فيها بما غمّهم وهمهم إذ لا يصلح لإدعاء مقام الإمامة فبينما هم حيارى إذ دخل الإمام الجواد عليه السلام فانبرى رجل من القوم فقال لعبد الله بن موسى: ((أصلحك الله ما تقول في

رجل أتى بهيمة؟ فقال: تُقطع يمينه ويضرب الحدّ، فغضب أبو جعفر ﴿الجواد﴾ عليه السلام ثم نظر إليه فقال: يا عمِّ إتّق الله إتّق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عزّ وجل فيقول لك: لقد أفتيت بما لا تعلم. فقال له عمه: يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: إنما سُئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها، فقال أبي: تُقطع يمينه للنبش ويُضرب حدّ الزنا؛ فإن حرمة الميتة كحرمة الحيّة، فقال: صدقت يا سيدي وأنا استغفر الله. فتعجب الناس فقالوا: يا سيدنا اتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: نعم))[٤٧]، فسألوه في ذلك المجلس مسائل كثيرة فأجابهم فيها وله تسع سنين[٤٨] بما أثبت أعلميته وجدارته لزعامة مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ولم يكن هذا آخر المطاف فقد استمر هذا اللون من التشكيك بقابلية الإمام العلمية حتى بعد وروده إلى بغداد، وانتشار سمعته العلمية فيها وبروز فضله على علمائها إذ يروى عن أحد الزيدية قوله[٤٩] ((خرجتُ إلى بغداد فبينا أنابها إذ رأيت الناس يتعادون ويتشرّفون ويقفون، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا، فقلت: والله لأنظرنّ إليه فطلع على بغل أو بغلة، فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون: إن الله افترض طاعة هذا، فعدل إليّ وقال: يا قاسم بن عبد الرحمن، ﴿أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذًا لَّفِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾[٥٠] فقلتُ في نفسي: ساحرٌ والله ! فعدل إليّ فقال: ﴿أَؤُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾[٥١] قال: فانصرفت وقلتُ بالإمامة، وشهدت أنّه حجة الله على خلقه واعتقدته)).

ويوقفنا هذا النص على لون آخر من ألوان الاحتجاج العلمي الذي مارسه الإمام على الشُكاك بأعلميته، وهو بيان تلك الخصيصة التي تمتع بها الأئمة عليهم السلام وهي العلم بما أقدرهم الله على علمه[٥٢] مما يظهر للناس على أنه علم بالغيب، ففي المثال الذي قدمناه أجاب الإمام الجواد ذلك الزيدي بما حدث به نفسه من

تساؤلات حول قدرة الإمام على شغل منصب الإمامة، وقد وضّح الإمام الجواد عليه السلام أن هذه الموارد التي يُظهر فيها علمه على نحو الإعجاز هي مما يقتضيه الحال الذي يعيشه بعض مواليه من التردد في قبول زعامته العلمية على صغر سنّه فكان يقول لهم بعد كل حالة إعجاز علمي: ((تشكون فننبئكم، وتضعفون فنقوّيكم، والله لا وصل إلى حقيقة معرفتنا إلاّ مَنْ مَنَّ الله عليه بنا، وارتضاه لنا ولياً))[٥٣].

المبحث الرابع

الاستدلالات العلمية بوجه المخالفين والفرق الضالة

من الأساليب العلمية المهمة والمؤثرة التي اتبعها الإمام الجواد عليه السلام لتفقيه الأمة، والحفاظ على نقاء فكر مدرسة أهل البيت عليهم السلام أسلوب التواصل مع الناس بشكل مباشر عبر الحوار العلمي أو المناظرة لرد شُبه المخالفين واثبات الأرجحية العلمية لعلم وفقه أهل البيت عليهم السلام.

وقد حفظت لنا المصادر أنماطاً من الحوار العلمي الذي قاده الإمام الجواد عليه السلام في مراحل مختلفة، كانت غايته فيه تثبيت أركان الإسلام في مجالاته المختلفة لاسيما في مجال التوحيد والتفسير والفقه والرواية.

لقد أجاب الإمام الجواد عن أسئلة كثيرة حول معنى الوحدانية الحقة لله، مستعيناً بتفسير سورة الإخلاص، والآيات التي تدل على ذلك في القرآن الكريم[٥٤]، وتصدى لبعض المشبّهة ممن أراد فهم صفات الله - سبحانه وتعالى - المذكورة في القرآن الكريم كالسميع والبصير واللطيف على أنها تشبيه له بالمخلوقين، أو أن الله ذو عدد وكثرة، فأبطل الإمام الجواد ذلك بالاستدلال المنطقي والعقلي السليم، ومما قاله في الرد على رجل سأله: كيف سمّينا ربنا سميعاً؟

فقال عليه السلام: ((لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سمّيناه بصيراً لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار من لون أو

شخص أو غير ذلك، ولم نصفه ببصر طرفة العين، وكذلك سميناه لطيفاً لعلمه بالشيء اللطيف مثل: (البعوضة) وما هو أخفى من ذلك، وموضع المشي منها... ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمغاور والأودية والقفار، وعلمنا بذلك أن خالقها لطيف بلا كيف، إذ الكيف للمخلوق المكيف، وكذلك سمينا ربنا قوياً بلا قوة البطش المعروف من الخلق، ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من الخلق لوقع التشبيه واحتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصاً كان غير قديم، وما كان غير قديم كان عاجزاً، فربنا تبارك وتعالى لا شبه له، ولا ضد ولا ند، ولا كيفية، ولا نهاية، ولا تصاريف، محرم على القلوب أن تحتمله وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الضمائر أن تصوره، جلّ وعزّ عن أداة خلقه، وسمات بريته تعالى عن ذلك علواً كبيراً))[٥٥].

وفي غمرة التفوق العلمي للإمام الجواد عليه السلام سعى فقهاء السلطة ممثلين في يحيى بن أكثم إلى استدراجه لاستفزاز الرأي العام، وإثارة الأوساط المتشجنة ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام، فقال له يحيى بن أكثم في مجلس ضمّ المأمون وجماعة كثيرة: ما تقول يا ابن رسول الله في الخبر الذي روي أنه: نزل جبريل عليه السلام على رسول لله i وقال: يا محمد إنّ الله عزّ وجل يقرؤك السلام ويقول لك: سل أبا بكر هل هو عني راضٍ فإني عنه راض[٥٦].

ففاجأهم الإمام الجواد عليه السلام بأجوبته، بقرآنية الأدلة وسنن النبي i التي يتفق عليها الفريقان، أي كان للقرآن حضوره، وصار الإمام يحاكم هذه النصوص بآيات الكتاب، ولم نجد ليحيى بعد ذلك أية مشاركة على صعيد الدفاع عن متبنياته التي صاغها على أساس الحديث النبوي الموضوع[٥٧].

ومما جاء في جواب الإمام a: ((... يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله i في حجة الوداع: (لقد كثرت عليّ الكذابة وستكثر بعدي فمن كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار فإذا أتاكم الحديث عني فاعرضوه على كتاب الله وسنتي، فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما

خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به) وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾[٥٨] فالله عزّ وجل خفي عليه رضاء أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره، هذا مستحيل في العقول... قال يحيى: وقد روي أيضاً: (أنهما ﴿أبي بكر وعمر﴾ سيدا كهول أهل الجنة) فما تقول فيه؟ فقال عليه السلام: وهذا الخبر محال أيضاً، لأن أهل الجنة كلهم يكونون شباناً ولا يكون فيهم كهل وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قاله رسول الله i في الحسن والحسين عليهما السلام بأنهما (سيدا أهل الجنة)، فقال يحيى بن أكثم، وروي: أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة. فقل عليه السلام: وهذا أيضاً محال، لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، وآدم ومحمد وجميع الأنبياء والمرسلين، ﴿أ﴾ لا تضيء الجنة بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر؟!...))[٥٩].

تعد هذه المناظرة وأمثالها من المناظرات الأخرى مؤشراً مهماً على تقدم المعارضة العلوية في سبيل انجاز وتحقيق مهامها على الصعيد العام، فالمحاولات العباسية في اخفاء معالم مدرسة آل البيت عليهم السلام سعت إليها كافة الأطراف السياسية والعقائدية المناوئة لهم، وكانت السلطة العباسية تُسيّر دفة هذه المحاولات، لتساهم في طمس معالم المدرسة العلوية وتصنيفها في خانة المعارضة المطاردة، والأطروحة المحظورة[٦٠]. فكان الإمام الجواد يحرص كلما وجد إلى ذلك سبيلاً لنشر ما يستطيع نشره من علوم أهل البيت عليهم السلام لتطلع الأمة على فكرهم الناضج وحقيقة تشربهم بأحكام العقيدة، ومثال ذلك ما حدث في زمن المعتصم العباسي عندما قُبض على بعض قُطاع الطريق ممن قطع الطريق على السابلة من الحجاج وغيرهم فجمع الفقهاء ليسألهم عن الحكم فيهم، وأبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام حاضر. فقال الفقهاء: قد سبق حكم الله فيهم في قوله: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

﴿وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾[٦١] ولأمير المؤمنين أن يحكم بأي ذلك شاء فيهم فالتفت إلى أبي جعفر عليه السلام فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: ((أنهم قد أضلوا فيما افتوا به والذي يجب في ذلك أن ينظر أمير المؤمنين في هؤلاء الذين قطعوا الطريق فإن كانوا أخافوا السبيل فقط ولم يقتلوا أحداً ولم يأخذوا مالاً أمر بايداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض باخافتهم السبيل، وإن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس أمر بقتلهم، وإن كانوا أخافوا السبيل وقتلوا النفس وأخذوا المال أمر بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وصلبهم بعد ذلك، قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم))[٦٢].

وقد تواصل الإمام الجواد عليه السلام مع المسلمين بصورة غير مباشرة عبر المكاتبة، فكان يُجيب عن أسئلتهم الفقهية والعلمية، لاسيما تلك التي تتعلق بتوضيح رأي آل البيت عليهم السلام قبال رأي الفقه الآخر. فلما ورد إليه سؤال أحد الناس: جعلتُ فداك ما تقول في رجل ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاته وحده في أُمّ الكتاب فلما صار إلى غير أمّ الكتاب من السورة تركها، فقال العباسي: ليس بذلك بأس؟ كتب الإمام الجواد عليه السلام بخطّه: ((يعيدها مرتين ﴿أي البسملة﴾ على رغم أنف العباسي))[٦٣].

وفي هذا التحدي العلمي اقتدار واضح وثقة كاملة بما يصدر عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام من دقة في الأحكام.

وكتب له أحد أصحابه: أيجوز الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدك عليهما السلام؟ فأجاب: ((لا تصلِّ وراءه))[٦٤] مؤكداً على ضلالة وسقوط عدالة مَنْ قال برأي الواقفة، وأنكر إمامته عليه السلام.

الخاتمة

عد أن أكملت البحث بتوفيق الله يمكن أن نجمل بعض النتائج التي تمّ التوصل إليها:

- ولد الإمام الجواد عليه السلام وقد أحاطت أجواء الشك بإمامة أبيه الإمام الرضا عليه السلام ، ومن ثمَّ بإمامته مما دفع الإمام الرضا عليه السلام إلى التأكيد على النص على ولده الجواد في وقت مبكر، والاحتجاج على مَنْ شك بأهليته لشغل منصب الإمامة على صغر سنّه وواصل الإمام الجواد عليه السلام هذا الدور لاسيما وقد تقلد هذا المقام الخاص في سن السابعة.
- برز الإمام الجواد عليه السلام على علماء عصره بالفضل والعلم وتبؤ مقاماً رفيعاً شهد به المحدثين والرواة عنه، وتصدرت مدرسته العلمية في الرواية والتدوين الذي حفظ كثير من المعارف الإسلامية.
- تعرض الإمام الجواد عليه السلام إلى محاولات كثيرة من أعدائه ومنافسيه إلى إحراجه علمياً، وبيان عجزه عن الجواب عن بعض المسائل الفقهية، فتصدى الإمام بجرأة وشجاعة وعلمية فذة إلى الرد العلمي المشفوع بالأدلة المستقاة من القرآن الكريم والسُّنة النبوية الصحيحة مما رسخ تقدم مدرسة أهل البيت عليهم السلام واقتدارها قبال المدارس الأخرى.
- احتج الإمام الجواد بالنص القرآني الذي يبيّن أن مقام الإمامة هو منصب إلهي يصطفي له الله سبحانه من يشاء من خلقه صغيراً كان أو كبيراً وأن صغر السن مع التفوق العلمي الذي تمتع به الإمام الجواد كان أُعجوبة دالةً في حد ذاتها على اختصاصه بهذا المقام، لاسيما وأن هذا التفوق قد تجلّى وتكشف للناس على امتداد حياته الشريفة.
- استخدم الإمام الجواد عليه السلام ألواناً من الاحتجاج العلمي مع الشكاك والمخالفين تارةً بالحوار العلمي المبني على الأدلة وتارة بإظهار بعض الخصائص التي اختص بها مما لا يؤمن به المخالف بل والمؤالف أحياناً، فكان هؤلاء ينصاعون لهذا الاحتجاج الاعجازي في كثير من الاحيان.
- فنّد الإمام الجواد عليه السلام بحزم واستدلال دقيق الأحاديث الموضوعة وتصدى لهذا اللون من الافتراء والتدليس الذي يهدد تراث رسول الله i والأحاديث

الصحيحة، كما تصدى للانحرافات الفكرية لبعض المشبّهة، وحاول جاهداً إسقاط عدالة وعزل أتباع الواقفة تلك الفرقة التي هددت إمامة أهل البيت عليهم السلام وحاولت إضعافها.

Abstract

Imam Muhammad al-Jawad played , like his purified fathers , a great role in explaining the situation of imamate as an important ideological origin and the elements which it stand on . He emphasized his right in it through a scientific and brave protest .

According to all these scientific justification .I wrote this research about him and his attitudes . The research divided into four topics and a conclusion .

هوامش البحث

(١) ابن شهرآشوب، المناقب، ٤١٠/٤.

(٢) النوية بلاد واسعة عريضة في جنوبي مصر، وهم نصارى، أهلُ شدةٍ في العيش، أول بلادهم بعد أسوان يُجلبون إلى مصر فيباعون بها .
لمزيد ينظر: الحموي، معجم البلدان، ٣٠٨/٥ - ٣٠٩.

(٣) الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٣/٢ ؛ ابن شهرآشوب، المناقب، ٤١١/٤.

(٤) الكليني، الكافي، ١٩٨/١ .

(٥) الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٣/٢ .

(٦) الكليني، الكافي، ١٩٦/١ ؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٧/٢ .

(٧) الكليني، الكافي، ١٩٦/١ .

(٨) الواقفة: وهم الذين قالوا بإمامة الإمام جعفر الصادق ثم زعموا أن الإمام بعده موسى بن جعفر الكاظم لم يمت وانه هو المهدي المنتظر، وقد بلغ الاختلاف في الوقف على الإمام الكاظم مبلغاً كبيراً إذ اتخذ أبعاداً وممارسات عديدة مبنية على اعتقادات وأصول روائية دخل بعضها دور التأويل والتحريف والوضع، ثم وقع النزاع في إمامة الرضا عليه السلام ، ثم الجواد عليه السلام لصغر سنه . لمزيد ينظر: الناصري، الواقفية، ص٤٩ - ٦٥ .

(٩) ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٢٢/٤ - ٢٣ .

(١٠) ينظر: المسعودي، اثبات الوصية، ص٢١٩ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٥١/٥٠.

(١١) المسعودي، اثبات الوصية، ص٢١٩ - ٢٢٠ ؛ الأربلي، كشف الغمة، ٤٩٧/٣ - ٤٩٨ .

(١٢) الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٦/٢ ؛ الاربلي، كشف الغمة، ٤٩٨/٣ .

(١٣) المسعودي، اثبات الوصية، ص٢٢٧ .

(١٤) المصدر نفسه، ص٢١٧ .

(١٥) مؤسسة البلاغ، سيرة الرسول وأهل البيت، ص٢٣٤ - ٢٣٥ .

(١٦) ينظر: الطوسي، رجال، ص٣٩٧ - ٤٠٩ ؛ العطاردي، مسند الإمام الجواد، ص٢٤٩ .

(١٧) ينظر: النجاشي، رجال، ص٧٤ - ٧٥ ؛ الطوسي، رجال، ص٣٩٨ .

(١٨) الطوسي، الفهرست، ص١٥٢ .

(١٩) النجاشي، رجال، ص٧٣، ص١٩٣ .

(٢٠) البيشوائي، سيرة الأئمة، ص٥٠١ .

(٢١) تاريخ بغداد، ٢٦٦/٣ - ٢٦٧ ؛ الاربلي، كشف الغمة، ٤٨٧/٣ - ٤٨٨ .

(٢٢) ابن شهرآشوب، مناقب آل أبي طالب، ٤١٥/٤ .

(٢٣) الشهرستاني، منع تدوين الحديث، ص٥٠٦ .

(٢٤) كشف الغمة، ٤٨٧/٣ - ٤٩٠ .

(٢٥) المصدر نفسه، ٤٨٨/٣ .

(٢٦) الكليني، الكافي، ٣١/١ .

(٢٧) الشهرستاني، منع تدوين الحديث، ص٥٠٧ .

(٢٨) ينظر: قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ٦٦٤/٢ - ٦٦٥ ؛ الحسني، سيرة الأئمة، ٤٣٧/٢ .

(٢٩) مؤسسة البلاغ، سيرة الرسول وأهل البيت، ص٢٣٨ .

(٣٠) النجاشي، رجال، ص١٩٣، ص٢٤٢ .

(٣١) يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن، أبو محمد المروزي ثم البغدادي ولد في أيام المهدي العباسي، سمع من عبد العزيز بن أبي حازم، وسفيان بن عيينة وعدةٍ، وحدث عنه: الترمذي، وأبو حاتم والبخاري خارج صحيحه وغيرهم، وصف بكثرة الفقه والأدب وحسن المعارضة، لم يوثقه بعض أصحاب الرجال فقال عنه أبو حاتم الرازي: فيه نظر: وقال ابن معين: كان يكذب، وقال علي بن الجنيد: يسرق الحديث . ولي قضاء البصرة وله

عشرون سنة، وولاه المأمون قضاء بغداد، مات بالربذة سنة ٢٤٢هـ وقد بلغ ثلاثاً وثمانين سنة . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٦٥/٨ - ٣٦٩ .

(٣٢) الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٨٣/٢ - ٢٨٤ .

(٣٣) المصدر نفسه، ٢٨٦/٢ - ٢٨٧ .

(٣٤) طرف الزند الذي يلي الخنصر .

(٣٥) سورة المائدة، الآية ٥ .

(٣٦) سورة الجن، الآية ١٨ .

(٣٧) العياشي، تفسير، ٣٤٨/١ - ٣٤٩، وينظر: الطبرسي، مجمع البيان، ١١٩/١٠ .

(٣٨) ذكر ابن رستم الطبري ذلك بالقول: ((ولما بلغ عمره ﴿أي الإمام الجواد﴾ ست سنوات وشهور قتل المأمون أباه، وبقيت الطائفة في حيرة واختلفت الكلمة بين الناس، واستُصغر سن أبي جعفر وتحيّر الشيعة في سائر الأمصار)). دلائل الإمامة، ص٢٠٠ .

(٣٩) الكليني، الكافي، ٢٤٠/١ ؛ الشيخ المفيد، الارشاد، ٢٧٩/٢ .

(٤٠) المسعودي، إثبات الوصية، ص٢٢٠ ؛ المجلسي، بحار الأنوار، ٢٨٩/٥٠ .

(٤١) المسعودي، اثبات الوصية، ص٢١٨ .

(٤٢) سورة يوسف، الآية ٢٢ .

(٤٣) سورة مريم، الآية ٢١ .

(٤٤) قطب الدين الراوندي، الخرائج والجرائح، ٣٨٥/١ .

(٤٥) سورة يوسف، الآية ١٠٨ .

(٤٦) القمي، تفسير، ٣٥٨/١ ؛ مسند الإمام الجواد، ص١٥٣ .

(٤٧) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص١٠٢، وينظر: المسعودي، اثبات الوصية، ص٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤٨) الشيخ المفيد، الاختصاص، ص١٠٢ .

(٤٩) الأربلي، كشف الغمة، ٥١٥/٣ .

(٥٠) سورة القمر، الآية ٢٤ .

(٥١) سورة القمر، الآية ٢٥ .

(٥٢) من الأسئلة التي وجهت إلى الإمام الباقر عليه السلام عن علم الأئمة بالغيب سؤال حمران بن أعين، ومما جاء في جواب الإمام عليه السلام: ((... فإن الله عزّ وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يُقدر من شيء، ويقضيه في علمه قبل أن يَخلقه، وقبل أن يُفضيه إلى الملائكة، فذلك يا

حمران علمٌ موقوفٌ عنده، إليه فيه المشيئةُ، فيقضيه إذا أراد، ويبدو له فيه فلا يُمضيه فهو العلم الذي انتهى إلى رسول الله i ثُمَّ إلينا)).

وسأل عمار الساباطي الإمام الصادق عن الإمام يعلم الغيب؟ فأجابه: ((لا، ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك)). الكليني، الكافي، ١٥٢/١ - ١٥٣ .

(٥٣) ابن شهرآشوب، المناقب، ٤١٩/٤ .

(٥٤) ينظر: سورة الأنعام، الآية ١٠٣، سورة العنكبوت، الآية ٦١ ؛ الطبرسي، الاحتجاج، ١٨٩/٢.

(٥٥) المصدر نفسه، ١٩٠/٢ .

(٥٦) المصدر نفسه، ١٩٥/٢ ذكر الذهبي الحديث في كتابه ميزان الاعتدال، ج٣٠٢/٢ فقال: كذب.

(٥٧) الحلو، الإمام محمد الجواد، ص٨٩ - ٩٠ .

(٥٨) سورة ق، الآية ١٦ .

(٥٩) الطبرسي، الاحتجاج، ١٩٥/٢ - ١٩٦ .

(٦٠) الحلو، الإمام الجواد، ص٨٣ - ٨٤ .

(٦١) سورة المائدة، الآية ٣٣ .

(٦٢) العياشي، تفسير، ٣٤٤/١ .

(٦٣) الكليني، الكافي، ١٧٥/٣ .

(٦٤) مسند الإمام الجواد، ص١٩٣ - ١٩٤ .

قائمة المصادر والمراجع

إن خير ما نبتدأ به: القرآن الكريم.

أولاً: المصادر الأولية:ـ

- الأربلي، أبي الحسن علي بن عيسى (ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)

١- كشف الغمة في معرفة الأئمة، تحقيق: علي الفاضلي، ط المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

- الحموي، شهاب الدين ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢- معجم البلدان، ط٢، بيروت، (بلا.ت).

- الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
٣- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)
٤- سير أعلام النبلاء، أشرف على التحقيق: محمود شاكر، ط بيروت، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط بيروت، (بلا.ت)

- ابن رستم الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير (من علماء القرن الرابع الهجري)
٦- دلائل الإمامة، ط٢، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

- ابن شهرآشوب، زين الدين محمد بن علي (ت٥٨٨هـ/١١٩٢م)
٧- مناقب آل أبي طالب، تحقيق وفهرسة: د. يوسف البقاعي، ط٣، قم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الطبرسي، أبي علي الفضل بن الحسن (ت في القرن السادس الهجري)
٨- مجمع البيان في تفسير القرآن، ط بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

- الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت في حدود ٦٢٠هـ/١٢٢٣م)
٩- الاحتجاج، تعليقات: محمد باقر الموسوي الخرساني، ط بيروت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ/١٠٦٧م)
١٠- رجال الطوسي، ط النجف، ١٣٨٠هـ/١٩٦١م.

١١- الفهرست، تحقيق: الشيخ جواد القيومي، ط٢، مؤسسة نشر الفقاهة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

- العياشي، أبي النصر محمد بن مسعود السمرقندي (عاش في أواخر ق ٣هـ)
١٢- تفسير العياشي، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- قطب الدين الراوندي، أبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين (ت٥٧٣هـ/١١٧٧م)
١٣- الخرائج والجرائح، تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام المهدي، ط٢، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

- القمي، علي بن إبراهيم
١٤- تفسير علي بن إبراهيم القمي، ط طهران، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م.

- الكليني، محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ/٩٤٠م)
١٥- الكافي، ط بيروت، (بلا.ت)

- المجلسي، محمد باقر (ت١١١١هـ/١٦٩٩م)
١٦- بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، تعليق: الشيخ علي النمازي الشاهرودي، ط بيروت، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)
١٧- اثبات الوصية للإمام علي بن أبي طالب، ط٣، قم، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م.

١٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط بيروت، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

- الشيخ المفيد، محمد بن محمد بن النعمان (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)
١٩- الاختصاص، تحقيق: علي أكبر غفاري، والسيد محمود الزرندي، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٢٠- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، ط قم، ١٤٣١هـ/٢٠٠٩م.

٢١- مسند الإمام الجواد، جمعه ورتبه: الشيخ عزيز الله العطاردي، ط٢، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

- النجاشي، أبي العباس أحمد بن علي الأسدي الكوفي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
٢٢- رجال النجاشي، ط بيروت، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م

ثانياً: المراجع الثانوية:-

- البيشوائي، مهدي
١- سيرة الأئمة عرض وتحليل للحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية للأئمة المعصومين عليهم السلام، تعريب: حسين الواسطي، ط قم، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

- الحسني، هاشم معروف
٢- سيرة الأئمة الاثني عشر، ط٥، قم، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

- الحلو، السيد محمد علي
٣- الإمام الجواد عليه السلام، الإمامة المبكرة وتداعيات الصراع العباسي، ط قم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الشهرستاني، السيد علي

٤- منع تدوين الحديث قراءة في منهجه الفكر وأصول مدرستي الحديث عند المسلمين، ط قم، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٥- مؤسسة البلاغ، سيرة الرسول i وأهل البيت عليهم السلام الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ، الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام ، الإمام محمد بن علي الجواد عليه السلام ، ط قم، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

- الناصري، رياض محمد حبيب

٦- الواقفية دراسة تحليلية، ط قم، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.